ان من عسى عليه العمل بما ذكرناه من نفسه فليقف بباب الجليل في هاذه الاوقات المعينة ويلازم ذالك يرزق
العون اذ ذاك على النفس ويظفر بالنجح ولاجل تضييع هاذه الاستعانة غلب بعض الناس نفوسهم فلم
يحصل منهم ما اريد منهم من الاذعان والتسليم لاجل ايمانهم وكلوا الى انفسهم لكونهم لم يستعينوا بما
شرع لهم الاستعانة به ومثل هذا قوله عليه الصلاة والسلام للصحابة حين اخبرهم بالفتن فقالوا
ما النجاة من ذالك فقال الجؤوا الى الايمان والاعمال الصالحات وهاذه الفتن قد كثرت وتكاثرت والقليل النادر
ومن اخذ بالدواء الذي يعينه على النجاة منها لاجرم ان الهالك قد كثر والناجي قد قل لقلة الامتثال لما به
قد امر فبادر ايها المسكين للعمل واترك الكسل قبل ورود الحمام وتراكم الهم ويقال لك الصيف
ضيعت اللبن ثم نرجع الان الى البحث المتقدم الوجه الثامن قوله عليه الصلاة والسلام ان الدين الثامن
يسر قد يريد به الاخذ باقرب الوجوه التي اختلف فيها دون تعمق في اخذ الطرفين طرف التشديد
وطرف الترخيص وترك الالتفات لذالك والمبادرة الى الامتثال واذا كان المراد هذا فهو المبادرة
الى الامتثال وترك الالتفات فهو يسر لا شك فيه الوجه الثاني منه قوله عليه الصلاة والسلام
ولن يشاد احد الدين الا غلبه اي لا يشدد احد على نفسه الا ويشدد الله عليه لاجل تنطعه او تساهله
في دينه وذالك مثل ما حكي عن بني اسرائيل في البقرة التي امروا بذبحها فلو اخذوا في الامتثال لما به امروا
وذبحوا بعض البقر دون سؤال عن كيفيتها لاجزات عنهم وكانوا بذالك ممتثلين للامر لاكنهم
شددوا فسالوا عن صفتها وكيفيتها فشدد عليهم فيها فطلبوها فلم يجدوها زمانا ثم وجدوها
بقرة واحدة عند شخص واحد فطلبوها منه للشراء فابى عليهم فما زالوا عليه الى ان انعم عليهم
بالبيع واشتروها منه بملء جلدها ذهبا وفضة قيل مرة وقيل عشرة فشددوا فشدد الله عليهم
ولاجل هذا المعنى كان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما يكره كثرة السؤال ويذم فاعله خيفة
التشديد حتى كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يتمنون ان يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم غريب
يسأله فيسمعون الجواب وهذا المعنى انما كان الخوف منه في زمان النبي صلى الله عليه وسلم تسليما لان
الاحكام كانت اذ ذاك تتجدد في كل وقت وحين فلما ان انتقل الى ربه طاهرا مطهرا صلى الله عليه وسلم
تسليما

تسليما زال ذالك لاكن يقع في بعض الناس ما يشبه ذالك وهو كثير فمن ذالك الوسواس الذي ياتي
لبعضهم في شيء من تعبده انهم حتى يخلوا بلسان العلم فيه فيبقى في تعبده على ضلال وهو يحسب
انه يحسن صنعا وقد قال بعض من مضى رضي الله تعالى عنه الامام في الطريق ان الشيطان ياتي لابن
ادم فيرغبه في المعاصي هذا بعد عجزه عن ان يوقع له شبهة في عقيدته فان قدر عليه فهو مقصوده
وان لم يقدر عليه رجع اليه من طريق الوسواس في تعبده حتى يجعله ان يخل بشيء من لسان العلم فاذا
نال ذالك منه فتح به وتركه وحبب اليه العبادة ومدله في الصيت وربما تعرض له بعد ذالك مارد
من الشياطين يريد ان يغويه فيقول له دعه فانه يصلي بعمل فساد دينه ويغلبه الذي فانقلب بصفقة
خاسرة نعوذ بالله من العمى والضلال الوجه الثالث منه قوله عليه الصلاة والسلام فسددوا وقاربوا
اي سددوا احوالكم باتباع السنة والستر وقاربوا أي ان لم تقدروا على هذا السداد فقاربوا اليه فان
لم تقدروا فجاهدوا والنفوس في الحمل عليه فماذا بعد الحق الا الضلال الوجه الرابع منه قوله عليه
الصلاة والسلام وابشروا اي ان فعلتم ما امرتم به كما ذكرناه لكم فابشروا عند تلك المجاهدة
السابع بتيسير الخير والهداية يشهد لهذا قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا
الوجه الخامس منه قوله عليه الصلاة والسلام واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من
الدلجة الاستعانة هنا هي الملازمة على قرع الباب في هاذه الاوقات والمحافظة على ذالك عند
نزول العفو والعتق لان ذالك هو سبيل النجاة فياتيكم العون من عالم الخفيات يشهد لهذا قوله عليه
الصلاة والسلام من فتح له في الدعاء فقد فتحت له ابواب الخير اتلو كما قال عليه الصلاة والسلام اخبارا عن
ربه عز وجل من شغله ذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم نرجع الان الى البحث
التاسع المتقدم الوجه الحادي عشر قوله عليه الصلاة والسلام ان الدين يسر قد يريد به قصر الامل لان قصر
الامل من الاسباب المعينة على الدين فيصير الدين بسببه يسيرا لان ذالك ان الامل اذا قصر قل الحرص وسهل
الزهد وخف العمل وقد جاء هذا ايضا نصا عنه صلى الله عليه وسلم تسليما حيث قال اذا اصبحت فلا
تحدث نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وقد روي أن ابن عمر عنه عليه الصلاة والسلام

Copyright © King Saud University